مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 10، عدد رقم: 04، ديسمبر 2021، صص: 75- 96

تاريخ الاستلام (2021/05/30) تاريخ القبول (2021/10/24) تاريخ النشر (2021/12/30)

النص بين حضور المؤلف وموته

The Text between the Author's Presence and his Death

بلحسين سليمان
جامعة ابن خلدون ـ تيارت (الجزائر)، belhocineslimane@gmail.com

ملخص:

إن العمل الأدبي في الرؤية الكلاسيكية السائدة حصيلةٌ لكاتبه، ولا شك أنَّ توصيف النص بهذه الرسوبيات يساعد القارئ المتميز على التفاعل والتجاوب مع ما طرحه المؤلف من أفكار، ثم ظهر اتجاه نقدي أخر يركز على لغة النص والقارئ وتهميش المؤلف، من خلال هذين الاتجاهين نحاول تسليط الضوء على هذه المقاربة النقدية والمقارنة التحليلية على تأصيل نظرية موت المؤلف وتداعياتها الفكرية. ولمَّا كانت فكرةُ عزل المؤلف عن نصه، و إقحامه عند البعض الآخر، ارتأينا أن نُسلطَ الضوءَ بالتحليل والنقاش على هذين الطرحين بناء على رؤى كلي الفريقين، وهنا تكمن أهمية البحث. وإن حُكمُ القارئ النقدي يجب أن يكون معللا بعيدا عن التوجهات الفكرية والنوازع الذاتية؛ لأن المذهب تكشفه الأحكام، والذاتية تشخصها العواطف، مما يشكك في الحكم النقدي في العمل الإبداعي، وموت المؤلف عند بعض النقاد آنيا وبعد القراءة له يعود ضيفا عليه، في حين يعد موته عند نقاد آخرين حكما مجحفا.

كلمات مفتاحية: المؤلف؛ النص؛ القارئ؛ البنيوية؛ سياق داخلي وخارجي؛ تهميش(إقصاء)؛ نقد.

Summary:

The literary work in the prevailing classical vision is the outcome of its writer, and there is no doubt that characterizing the text with these sediments helps the distinguished reader to interact and respond to the

المؤلف المرسل: بلحسين سليمان، الإيميل: belhocineslimane@gmail.com

ideas presented by the author. Then, another critical trend emerged that focuses on the language of the text, the reader, and the author's marginalization. Through these two directions, we try to shed light on this critical approach and analytical comparison on the rooting of the author's death theory and its intellectual repercussions. Since the idea of isolating the author from his text, and integrating him with others, we decided to shed light on the analysis and discussion of these two propositions based on the visions of both teams, and here lies the importance of the research. The reader's critical judgment must be justified, away from intellectual tendencies and subjective impulses, because the doctrine is revealed by judgments, and subjectivity is diagnosed by emotions, which calls into question the critical judgment in creative work The author came to some criticism simultaneously, and after reading it, he returns as a guest; his death according to other critics is an unfair ruling.

Keywords: Author; text; reader; structuralism; internal and external context; marginalization (exclusion); criticism.

1. مقدمة:

موت المؤلف من وقفات الناقد والمفكر الفرنسي "رولان بارت" (1910- 1980) الذي نادى بإزاحته في وجود النص؛ لأن النص في تصوره يمكن فهمه وتحليله بالاعتماد على سِياقه الداخلي؛ أي من خلال البنية اللُّغوية القائمة. ولا داعي لمعرفة سياقه الخارجي "وجود المؤلف"، فاللغة هي التي تتحدث، وليس المؤلف. ونلاحظ أنه يتناص وفكرة الشاعر الفرنسي "مالارميه" القائلة بأن الكلمات هي التي تنتج أبياتا وليس الأفكار. ويبدو أنهما اشتركا في طرح واحد وهو أنه في غياب المؤلف يكون النص تحت سيطرة القارئ؛ فهو الذي يقرر مدلوله بناء على العلامات اللغوية الموظَّفة، وكأنه يُنتجُ أو يبني نصا جديدا؛ أي أن المؤلف ليس هو المنتج الحقيقي للنص، فالتناص هو الذي أوجده.

إن معرفة الظروف التي تحيط بالنص تساعد على فهم النص وتفسيره وتحليله بدقة وإحكام، فالأديب عادة يوظف جوانب كثيرة من حياته في أعماله. فعلى سبيل المثال فإن معرفتنا حياة الروائية الإنجليزية "فرجينيا وولف"(1941-1882م) تجعلنا نتعمق في فهم رواي" إلى المنارة"، فالسيدة "رامزي" التي بنيت عليها الرواية شخصية رقيقة، تشع حيوية ورقة تموت، وهي في منتصف العمر، وبموتها تنتهي الرواية، أو تنطفئ كشعلة المنارة. وحين نُشِرَتْ سيرة "فرجينيا وولف" تبيَّن أن السيدة رامزي هي صورة عن والدتها التي توفيت وهي في منتصف العمر. لقد أعادت الكاتبة إنتاج تجربتها مع والدتها؛ وهذا يعني أن دراسة حياة الأديب تزيدنا دراية بأدبه، واستيعاب تراثه على أكمل وجه ممكن.

لا عجب أن نرى النظرية النقدية في الغرب تتجه إلى التأويل، ونظريات القراءة والتلقي، والتيارات، مثل: التاريخانية الجديدة، والنقد ما بعد الكولونيالي، والنقد الثقافي. ذلك بعد أنْ أفلَ نجم الحركة البنيوية في الستينيات، وانحسار موجة التفكيك مع نهاية الثمانينيات. وفي هذا التوجه عودة إلى الاهتمام بكل عناصر النشاط الأدبي والنقدي وعلى رأسها المؤلف.

في خضم هذه الآراء المتشاكسة حول موت المؤلف من عدمه تبادر إلى أذهاننا مسوغات منها، هل موت المؤلف من عدمه حتمية قرائية يتنازعُ فيها السياق الداخلي والخارجي للنص، أم أنَّ القارئَ هو الذي يجنحُ إلى إحداها بحكم ترجيحه لأحد السياقين بناء على مهاراته القرائية؟ . هذا الذي سنحاول الإجابة عليه في ثنايا البحث من خلال إدراكنا لمختلف الآراء حول هذه القضية التي أسالت كثيرا حبر الباحثين.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن بلورة مرام البحث في فكرة تحييدَ أو غيابَ من لدن بعض الباحثين كـ "بارت" للمؤلف أو موته يراه آخرون تعسفًا لا مسوغ له؛ بحيث لا يمكن تجاوز المؤلف، أو إلغاء السياق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي يحيط بالنص.

كما يمكن افتراض موت المؤلف يُغيِّب الصلة النفسية والمعرفية بين أطراف العملية الإبداعية التي تقوم على المؤلف، والنص، والقارئ. ولهذا، لذلك فالمؤلف مبعث الحياة في العملية الإبداعية كلها، ولا يمكن الاستغناء عنه في فهم النص وتحليله. ومع حضور النص يقف المؤلف شامخًا أمام المتلقي سواء أكان ناقدًا أم قارئًا عاديًا.

2. التعريف اللغوي للنص:

1.2 في اللغة العربية:

إنَّ الحصول على تعريفٍ جامعٍ شامل للنص يحتاج إلى دراسة واسعة وتوحيد الرؤى بين الدارسين في جميع التخصصات، وذلك لاختلاف المنطلقات والاتجاهات الفكرية الخاصة بكل تعريف للنص، بالإضافة إلى اختلاف الطرق المتبعة في تحليل وتناول النصوص، فلكل باحثٍ منهج، يحقق من خلاله غايات وأهداف خاصة، وفي هذا البحث سنحاول الوقوف على تعريف للنص يتقاسمه جميع الدارسين. ذلك أن النص مساحة لتلاقي العديد من المجالات المعرفية، إلا أن وجهة النظر، ومنهجية الاشتغال، وأشكال المقاربة، تختلف من مجال إلى آخر، ومن باحث لآخر، ومن نص لآخر. وهذا راجع لما عرفه

ويعرفه مصطلح النص من تعدد وتطور دلالي، عبر مسارات البحوث، ولا بأس من الوقوف على دلالة النص، لغة واصطلاحا؛ إلا أنه هذه التعاريف في شرح مصطلح النص لا تقف بمفردها على مفهوم النص من جملة المقاربات النقدية التي تناولتها البحوث البنيوية والسيمولوجية الحديثة لذلك كان لزاما الانعطاف إلى هذه النقطة.[1]

النَّاظرُ لكلمة "النص" في المعاجم العربية تطالعه كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد" أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، ونصصتَ الرجلَ: استقصيتَ مسألته عن الشيء حتى تستخرجَ ما عنده، وهو القياس؛ بغية الوصول إلى النهاية[2]ويقول ابن منظور: النص: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ، وأَصل النَّصّ أَقصى الشَّيْءِ وغايتُه. [3]وفي تاج العروس "أَصْلُ النَّصِّ: رَفْعُك لِلشَّيْءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة، نَصَّ الشَّيْءَ (يَنُصُّهُ) نَصّاً: حَرَّكَهُ. [4] ويقول أيضا "النَّصُّ: الإِسْنَادُ إِلى الرَّئِيسِ الأَكبَر. والنَّصُّ: التَّوقِيفُ. والنَّصُّ: التَّعْيِينُ على شَيْءٍ مَا، وكُلُّ ذلِكَ مَجَازٌ، من النَّصِّ بمَعْنَى الرَّفْعِ والظُّهُور. [5]ومن هنا يتضح أن دلالة النص حمالة أوجه في اللغة العربية، كالغاية والمنتهى، والتحريك. والتعيين والتوقيف. إلاَّ أنَّ هذه الدلالات المختلفة ما هي إلا مجازات، فالمعنى الأصلي هو الرفع والظهور.

2. 2: في اللغات الأوروبية:

أما في اللغات الأوروبية كالفرنسية فإن مصطلح"Texte" له علاقة بالنسيج أو الأسياج المظفرة. [6] ومعنى مصطلح النسيج هنا يتضمنه المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نُقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتُبر النص نسجًا من. الكلمات. [7]كما ترتبط كلمة النسيج بعدة دلالات قريبة من معنى النص اصطلاحاً ومنها: دقة التنظيم، وبراعة الصنع، والجهد، والقصد، والكمال والاستواء.[8] وهكذا فالنص في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية لمعاني الحياكة والنسيج.

إن هذه الدلالة اللغوية للنص في اللغات الأجنبية أكثر ارتباطا بجوهر النص الاصطلاحية، على عكس الدلالة في اللغة العربية، والتي تظهر بعيدة عن معنى النص كما هو معروف. رغم أنه يمكن تلمُّس طريق للربط بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية، وكيف انتقل المفهوم إلى دلالته الحالية. [9]

3. النص اصطلاحا:

تعريفات النص تتنوع باختلاف التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم، بل قد يحصل هذا لدى الباحث الواحد حسب توجهاته النقدية المختلفة، فرولان بارت"Roland Barthes "مثلاً "تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها، منذ المرحلة الاجتماعية، وحتى المرحلة الحرة، مروراً بالبنيوية، والسيميائية.[10] وهذا التنوع في تعريف النص يدل على زئبقية المفهوم من جهة وتباين مناهجه الإجرائية في حقول معرفية مختلفة من جهة أخرى. [11]، بل إن مسألة وجود تعريف جامع شامل للنص مسألة غير منطقية من جهة النتاج اللغوي. ومرجعية ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون إلى مدارس لغوية مختلفة، حول مفاهيم المصطلحات التي تتكئ عليها دراساتهم. [12]

وسأحاول بإيجاز وضع حدٍ للنص من الناحية الاصطلاحية عند العرب، وعند الغربيين:

1. 3 عند العرب:

يختلف معنى النص اصطلاحا حسب الحقل المعرفي الذي تتم فيه الدراسة، ففي اصطلاح الأصوليين يدل النص على: مَا لَا يحْتَمل إِلَّا معنى وَاحِدًا أَو ما لَا يحْتَمل التَّأْوِيل. [13]

أما عند أهل الحديث فقد جاء بمعنى: الإسناد، والتعيين، والتحديد، فيقولون: نصَّ عليه في كذا. ونجده عند الفقهاء بمعنى الدليل الشرعي كالقرآن، والسنة، ومنه قولهم: "لا اجتهاد مع النص ."

إن الذي يُقيُّدنا هو النص في اصطلاح النقاد، وفي هذه النقطة نقف على مجموعة من المساهمات العربية لعدد من الباحثين، ومنهم "طه عبد الرحمان" الذي يعرف النص بأنه: بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة تربطها علاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين[14]. ويعرفه "سعيد يقطين" بأنه: بنية دلالية ينتجها باحث أو يشترك فيها عدة باحثين، ضمن نسيج نصي، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة. [15]

وقريبا من هذا نجد "محمد عزام" يقول: النص الأدبي وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية.[16]

فالنص إذن بنية لسانية ذات دلالة، هدفها تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتساق وتنتجه أقلام متنوعة سواء قبل الكتابة أو

أثنائها أو بعدها. ويشاطره آخرون في قولهم: وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية[17] .

يورد "أحمد اليبوري" مقولات كثيرة تحيل على النص وفق النظرية السيميائية، فالنص في نظره ملفوظ؛ أي أنه يتعارض مع الخطاب رغم أن هناك من يجعلهما مترادفين. والنص مجموعة السلسلة اللغوية اللامتناهية بسبب إنتاجية الفئة المنتجة له. [18]، كما لوحظ أن النص بالمعنى الضيق قد يطلق على منتوج كاتب أو مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات التي تم جمعها، وفي هذه الحالة نلحظ أن النص مرادفا للمتن. [19]

ويرى آخرون أن النص وحدات لغوية طبيعية متعاضدة متسقة منسجمة. [20]

ويعرفونه أيضا من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عندهم مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية ونهاية؛ أي أنه له بداية وله نهاية على المساحة الورقية(مغلق كتابيا)، لكنه توالدي معنويا؛ لأنه متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية، كما تتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له[21] .

2.. 3 عند الغربيين:

خاض الكثير من النقاد والباحثين في البحث عن دلالة النص، على اختلاف مشاربهم، واتجاهاتهم النقدية، ومنهم السوسيولوجيون، كالباحث الروسي لوتمان " Lotman " الذي يحصر أن النص في مكونات ثلاثة: التعبير: ويمثل الجانب اللغوي. والتحديد: أي أن دلالة النص لا تقبل التجزئة والتفكيك. فهو يقف على دلالة ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة. [22]و الخاصية البنيوية وتعني أن النص بنية منظمة وليس مجرد متوالية من العلامات والعلائق، بل التنظيم الداخلي ضروري للنص وأساس في تكوينه.

وعند العالم اللساني هلمسليف" Louis Hjelmslev " النص ملفوظ لغوي محكي أو مكتوب، طويلا كان أو قصيرا، فعبارة"stop" التي تعني قف في نظره نص. [23]وعند "تودوروف": النص نتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو مؤلَّفًا. [24] وهذا الإنتاج اللغوي له وجهان "لفظ معنى"، ولا يمكن تعريف النص من خلال الاقتصار على اللفظ فقط، بل هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص. [25]

ويعتبر فان ديك"Van Dijk " من الباحثين الذين اشتغلوا على النص كثيرا، وقد ذكر في كتابيه: بعض(مظاهر قواعد النص1972م) و(النص والسياق (1977م)، أن "النص نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى. [26]، أما هاليداي"M. Halliday " ورقية حسن "R.Hassan" فقد أكدا في كتابهما(الاتساق في الإنكليزية (1976م)أن النص وحدة لغوية في طور الاستعمال، وهو لا يتعلق بالجمل، وإنما يتحقق بواسطتها. وهما يركزان على الوحدة والانسجام في النصّ من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية. [27]، ولا يهتمان بالطول حيث يقولان: النص يمكن أن يكون له أي طول.... ، وبعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث إنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحوي مثل: التحذيرات، العناوين، الإعلانات، الإهداءات.[28] وفي السياق نفسه يؤكد دريسلر"Derssler " أن النص: هو القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته. [29]

فهو لا يعتمد على القصر أو الطول في تحديد النص بل الاكتمال والاستقلال، وهذا يعني أن النص قد يكون كلمة، أو جملة، أو مجموعة من الجمل، لكن بشرط التعالق فيما بينها، فكل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات.[30] ويرى روبرت دي بوجراند"De Beaugrande Robert " أن النص قد يتوسع، ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء مكتوبة أو منطوقة أو إشارة مرئية كلغة الإشارات. فالنص في نظره قد يتألف من عناصر ليس لها ما للجملة من الشروط (مثلا علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها). [31]

و يُعد الناقد الفرنسي "رولان بارت" من النقاد الذين ساهموا في تعريف النص مساهمة جليلة، حيث نشر بحثا بعنوان "من العمل إلى النص" ميز فيه بين العمل الأدبي والنص الأدبي. [32] فالأول شيء محدد مادي يُحمل باليد، بينما الثاني تحمله اللغة، وله وجود منهجي فقط. والأول يرتبط بالأجناس والأنواع ويخضع للتصنيف، بينما الثاني يتجاوز ذلك كله، والأول أحادي، أما الثاني فتعددي(التناص)، والأول ملك لصاحبه والثاني ملك لقارئه، يقرأه من جديد، لا كما أراد مؤلفه، بل قراءة إنتاجية، تقرب القراءة من الكتابة، حيث يصبح القارئ كاتباً لنص جديد. [33]ويعطي بارت للنص تعريفا لغويا حيث يرى أنه: نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية وجسم لغوي. [34] ثم يعرفه في إطار السيميائيات بأنه: نسيج من

الدوال التي تكون العمل.[35] وقد شبه هذا النسيج بنسيج العنكبوت فهو محكم ومتماسك، ويرتبط بعضه ببعض، في إطار وحدة كلية.[36]

أما الناقدة جوليا كريستيفا "Julia Kristeva" فترى أن النص يتجاوز الخطاب أو القول، فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السيمولوجية، التي تشكل ظواهر غير لغوية مكونة بواسطة اللغة. فالنص بهذا المعنى جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها. والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين:

- علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة (التوزيع عن طريق التفكيك وإعادة البناء)، مما يجعله صالحاً لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له.

- يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص، ففي فضاء النص تتداخل وتتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه.[37]

إن هذا التصور للنص جعل كريستيفا تقترح رؤية نقدية جديدة، تؤكد انفتاحية النص الأدبي على عناصر لغوية، وغير لغوية (إشارات ورموز) متجاوزة بذلك التصور البنيوي.[38] وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين يرون أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، ومنهم "فان دايك" الذي يرى أن النص والسياق يعتمد كل منهما على الآخر.[39] فالسياق يحيل على الخطاب وفي الاتجاه نفسه يربط "بوجراند" بين النص وعناصر خارجية تؤكد ارتباط النص بالخطاب، فيقول: ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات، والتوقعات، والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف.[40]

ويرى بول ريكور "Paul Ricœur" أن النص هو خطاب تمت كتابته، حيث يقول: لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.[41] فالكتابة إذن تضمن استمرارية الكلام، وهي كما يعرفها "دريدا" تثبيت الأصوات اللغوية بواسطة علامات خطية

ويرى جوفري هرتمان"G. Hartman " أن النص: هو أي قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام. [42]

إن وجود الوظيفة وبالضبط الوظيفة الاتصالية التي يدل عليها الكلام يوحي بأن "هارتمان" يعطي للنص بعدا تداوليا، ومن ثمة فهو لا يختلف عن الخطاب.[43] ومقابل هذه الآراء نجد البعض الآخر يرى أن هناك اختلافا بين النص والخطاب، فالثاني يرتبط بالتلفظ والتداول، أي له وجود سياقي، بينما النص يتعلق بوجود لساني خارج السياق، أي له وجود نسقي إن صح التعبير، ومن هؤلاء "ميشيل آدم" الذي يرى أن الخطاب هو النص مع ظروف الإنتاج، والنص هو خطاب دون ظروف الإنتاج، وبعبارة أخرى: الخطاب يدمج السياق أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له. في حين أن النص يبعدها بوصفه ترتيبا لقطع تعود إلى البعد اللساني. [44] فالنص بناء لغوي غير إنجازي عكس الخطاب. وفي هذا البحث تم تبني الرأي القائل بتطابق النص والخطاب، فكل نص هو خطاب في سياق تواصلي محدد، والخطاب لا يمكنه أن يكون إلا نصا في سياق ما.

3. 3 مبادئ نظرية موت المؤلف أو الكاتب:

إن الفكرة السائدة في العمل الأدبي أن المؤلف وليد كتاباته، وارتداد لحياته وثقافته ونفسيته، وأن إضاءة النص بهذه المعطيات يساعد القارئ على الولوج في النص والتجاوب مع أفكار المؤلف ومقاربة تجربته الشعورية، ثم ظهر اتجاه نقدي أخر متزامن مع ظهور البنيوية يدعو إلى التركيز على لغة النص والقارئ معا مع عزل المؤلف الذي لم تعد له سلطة تهيمن على معاني النص ودلالاته. فقد أُلغيَّ هذا الاتجاه(إقصاء سلطة المؤلف) النظرية الكلاسيكية القائمة على سلطة المؤلف.

فمن خلال هذين الاتجاهين المتناقضين نحاول تسليط الضوء على هذه المقاربة النقدية والفكرية والمقارنة التحليلية على تأصيل نظرية موت المؤلف وتداعياتها الفكرية، لنطرح الإشكالية الآتية:

هل فكرة موت المؤلف منهجا إجرائيا صرفا لدي جميع الدارسين؟ أم هي إشكالية تمس جميع المستويات؟

ومن هنا يمكن صياغة مجموعة من التساؤلات:

1-ما هو الإطار الزماني الذي ظهرت فيه فكرة موت المؤلف؟

2-على أي أساس يتم إزاحة أو تهميش أو إقصاء المؤلف رغم أنه كاتب ومنتج للنص؟

3-ما دور ثنائية (اللغة والقارئ) في فكرة موت المؤلف؟

4-هل تصلح فكرة أو نظرية موت المؤلف للتطبيق في جميع مناحي الحياة؟

3. 4 رولان بارت في سطور:

يُعدُّ (رولان بارت 1915-1985م) واحد من أهم أعلام النقد ليس في فرنسا فحسب، ولكن خارجها، ولعل السبب الذي جعله يحظي بهذه المكانة، تكمن في حساسيته الفنية مع قدرته العملية الهائلة على اختراق ميادين معرفية وعلمية عديدة وتجاوزها علم الاجتماع، علم النفس والانثربولوجيا، اللسانيات، بالإضافة إلى نظرية المعرفة، والإفادة منها في إطار ما يسمى تداخل العلوم والمعارف. وكان "بارت" قد بدأ النشر في الأربعينيات من القرن الماضي، لم يتوقف عن ذلك حتى منتصف الثمانينات، حين وفاته في حادث سيارة، ويدل هذا أنه على امتداد أربعين سنة على الأقل مارس الكتابة النقدية ويعتبر من منتجي الثقافة وصانعا للمعرفة في هذا العصر.

كما أنه قضى فترات من حياته مدرسا في تركيا ورومانيا ومصر، وهذا يعني أنه احتك بثقافات أمم عديدة أضافت إلى ثقافته ومعارفه خبرة بعقائد المجتمعات التي عاشرها، كذا أنماطها الفكرية والحضارية، كما لا ننسى معايشته للحضارة اليابانية. عمل بارت في مركز البحث العلمي الفرنسي، كما عمل أيضا مديرا للدراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وقد أشرف على معهد التدريب لمواد علم الإجماع والرموز والدلالات .

وله العديد من المؤلفات نذكر منها: الكتابة في درجة الصفر وموت المؤلف محل الدراسة التي نشرت أول مرة في 1968م، وهي من أهم مؤلفاته[45].

3. 5الرؤية التاريخية لفكرة موت المؤلف:

تعود فكرة موت المؤلف إلى جذور فلسفية وفكرية ترتبط بالظروف الموضوعية التي عاشتها أروبا بعد ثوراتها على الكنيسة، فقد أعلن الفيلسوف الوجودي نيتشه مقولة: "موت الإله". ووجدت هذه المقولة صدى واسعا في أوساط النقاد الأوربيين الذين يتوقون إلى تدمير الاتجاه الغيبي في تفسير النصوص وفتح الطريق أمام ظهور الإنسان بكل مقدراته البشرية التي يدركها العقل وما عدا ذلك فهو ميت.

بعدها انتقلت مقولة موت الإله إلى النقد الأدبي، فأعلن النقاد الغربيون وعلى رأسهم "رولان بارت" عن موت المؤلف وقد أكد بارت نفسه أن عددا من النقاد الأوربيين قد سبقوه إلى مقولة موت المؤلف مثل: الأديب الفرنسي "مارليه" الذي كان من أوائل المتنبئين بضرورة إحلال اللغة ذاتها محل من كان مالكا ومنتجا لها أي المؤلف؛ لأن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف حسب رأيه.

لقد أشار "بارت" إلى جهود "بول فاليري" حيث يضع المؤلف موضع سخرية وأن اللجوء إلى دواخله خرافة ولابد من التركيز على البنية اللغوية لعلم المؤلف وإقصائه منها. كما استفاد هذا الأخير من جهود العالم اللغوي السويسري "فاردينون دي سوسور" الذي نظر إلى النص باعتباره شبكة من عناصر الاتصال اللغوية، ولذلك فإن خير وسيلة لمقاربة هذا النص هي الانطلاق من مصدره اللغوي؛ أي من بنيته الداخلية بهدف استكشاف الأنظمة أو العلاقات التي تشكل دلالاته بمعنى أن حركة التحليل البنيوي نتيجة من داخل النص إلى خارجه، وليس من خارجه المتمثل: في المؤلف، السياق، العصر؛ أي الزمان، البيئة[46].

3. 6. التعريف بفكرة أو نظرية موت المؤلف:

إن هذه النظرية لا تعني إلغاء المؤلف وحذفه من الذاكرة، بينما تهدف إلى تحرير النص من سلطة الطرف المتمثل بالأب المهيمن أي المؤلف، إنها تفتح النص للقارئ، بما أنه مستهدفٌ من طرف النص، بحيث تزيح المؤلف مؤقتا إلى أن يمتلئ النص بقارئه، والقارئ بالنص، ليتولد بعد ذلك نصا جديدا.

إن موت المؤلف لا يعني فناءه ولا نهايته، بل هو ترقيعٌ للنص عن شروط الظرفية وقيودها، ومن ثم فتح المجال لنصوصية النص لكي يدخل الأخير إلى أفاق إنسانية عابرة للزمان والمكان، حيث يمكن للنص أن يأخذ مداه مع القارئ ومع التاريخ، معناه الاستقلال عن سلطة المؤلف. [47] على أن النص يتشكل من الموروث الثقافي للكاتب الذي يعتبر مرجعية في بناء وإنتاج النص مثلما يشكل أساسا لفهم النص وتفسيره، وهنا ينتبه القارئ إلى علاقات التبادل ما بين النص كإبداع ذاتي والموروث كعطاء ماثل ذي وجود سابق على النص ولاحق به ومحيط بكل تحولاته. وقد ذكر بارت في مقاله: "النقد والحقيقة الذي صدر عام 1966م"، أن نمط النقد الذي يؤكد العلاقة بين النص والمؤلف قد انتهى وهناك نوع جديد من التحليل.

لقد حدد"بارت" مبررات مقولة موت المؤلف بقوله: إن نسبة النص إلى مؤلفه معناها إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولا نهائيا، إنها إغلاق الكتابة. وارتبط اسمه بحركة النقد البنيوية التي كانت سائدة في تلك الفترة الزمنية فتميزت أغلب أعماله الأدبية بالتنوع الشديد والتناثر في أغلب ميادين اللغة والنقد الأدبي والتي تقع في مجملها في خمسة عشرة مؤلفا أصبحت معروفة لدى القارئ العربي منها هسهسة اللغة، خطاب عاشق، ولذة النص والكتابة في درجة الصفر.[48]

3. 7. مكانة اللغة في تصور موت المؤلف:

أشار "رولان بارت" إلى أن اللغة هي التي تتكلم داخل العمل الأدبي أو غيره وليس المؤلف، فاللغة عنده وحدها هي العاملة وليس "أنا". وكذلك لم يتقبل بارت والبنيويون معه فكرة وجود موضوع قبل الكتابة واعتبروا فكرة أي موضوع ينبعث لحظة الشروع في كتابة العمل الأدبي هي الأساس، بحيث اعتمد على تحليل العمل الإبداعي لغويا وحرصوا على فك رموزه والعلاقات المتكونة منه، واعتمدوا في ممارستهم النقدية هذه على علوم اللغة التي خلص إليها العالم السويسري دي سوسير، فاتخذت البنيوية وبارت اللغة أساسا لها ومرتكزا لقيامها.

3. 8. **مكانة النص في تصور موت المؤلف:**

كل نص في نظر بارت هو تناص بمعنى مجموعة نصوص تعاضدت في بنائه، وبالتالي لا يوجد نص أصلي، ويتركز التناص على عدة أسس جوهرية هي:

أولا: النص غير واضح المعالم والحدود ولا بداية له ولا نهاية ولا مضمون ولا وحدة كلية، ولا عنوان ولا مؤلف، ولا قيمة مرجعية عكس النظرة القديمة لمفهوم النص.

ثانيا: النص هو مستقر لنصوص أخرى من خلال عملية استيعاب بالغة الذكاء. فهو يعني أكثر مما يقول، وينسف كل المعاني الممكنة عن طريق المعارضة.

ثالثا: النص محاولة لنسف التقاليد، لأنها في تحجرها تحجب التأسيس الأول للكينونة، وتخفي أصل الأشياء

رابعا: النص أفق يبتلع العالم كله، ويتحول إلى مكتبة عالمية.

خامسا: لا يوجد نص مغلق مكتف بذاته، فالنص الحداثي يجتاح حدوده، ويتسع إلى درجة تمكنه من إزاحة نصوص ووضع يده على أخرى، ينفتح أمام تأثيراتها في استخدام اللغة والمجاز والموضوعات والأصداء حتى تصبح مدلولا مراوغا لعلامات هي ذاته.

سادسا: النص دالٌّ تجتاح حدوده نصوصا أخرى لفتح فجوة بين الدال والمدلول أمام تعدد أو لا نهائية الدلالة.

سابعا: النص له ديمومة الحياة والمؤلف له ديمومة الموت.

ثامنا: كل نص هو تناص، كما يعبر "رولان بارت". إذ لا معنى في نظره من التناص. والتناص في نظره يحدث داخل وعي القارئ، ودون وعي ذلك المتلقي. فالتناص؛ شأنه شأن النص نفسه؛ لا وجود له.

تاسعا: النص يحمل في شفراته بقايا وآثار وشذرات من الكتاب الأكبر" The Book "الذي يضم كل ما كتب بالفعل، فهو –حسب بارت- جزء من كل ما تمت كتابته.

عاشرا: النص يحمل رمادا ثقافيا من نصوص سابقة، وهذا ما تشهد بصحته الظواهر النصية.

ولذلك فالتناص يرتبط بوعي القارئ وبأفق انتظاره. وهذا ما يعني لا نهائية التفسير وخطأ الدلالة المستمرة دون توقف، واستحالة معرفة الحقيقة[49].

وبقول "بارت" دائما عن اللغة بأنها هي التي تتكلم وليس المؤلف مما يعني انحسار سلطة المؤلف لتحل محلها اللغة، ويضيف دائما: أن تكتبَ هو أن تصلَ إلى تلك النقطة حيث اللغة هي التي تفعل وتؤدي وليس "أنا". بمعنى ذلك بأن المؤلف ليس هو من يبدع بل اللغة هي التي تفعل ذلك[50].

فكل نص عند بارت يقوم على نسيج لغوي وهو بلاغ مكتوب على فرز العلامة اللسانية، أي أن لكل نص مكتوب مظهران، دال يتمثل في الحروف الدالة من ألفاظ ومظهر مدلول هو الجانب المجرد أو المتصور في الذهن أو المتحصل عليه عقليا[51].

4 قارئ النص:

14. القارئ في تصور موت المؤلف:

يقسم المثلث البارتي إلى ثلاثة أقسام وهي: مفهوم النص ومفهوم الكتابة؛ أي اللغة ومفهوم القارئ، أو القراءة. وهذه المرتكزات الثلاثة التي تقوم عليها نظرية موت المؤلف،

وانطلاقا من هذه العملية الثلاثية التركيز على القارئ الركن الثالث، فهذا يحتاج إلى قارئ جيد واسع الثقافة قادر على عملية فتح وتفكيك شفرات النص الأدبي والدخول إلى أغواره، وكشف معاني الجمال موضع الإبداع بالنص، ومن ثم الوصول إلى قراءة تكمن فيها لذة النص أي قراءة شاعرية للنص، متجاوزا بذلك القراءة الإسقاطية للنص[52]. فموت المؤلف يعني ميلاد القارئ، فبارت اشتهر بمقولة، وهي إفساح المجال لحركة الدلالة مع ثنائية القارئ والنص؛ أي أن المفهوم الجديد الذي سيحل محل المؤلف هو الكتابة، التي تمتاز بكونها نتيجة من الاقتباسات المأخوذة من تناصات ثقافية لامتناهية، فالتركيز على النص هو اعتماد على القارئ في كشف المعنى واكتساب الدلالة.

وهنا يتحول القارئ بحسب "المصطلح البارتي" إلى منتج للنص وعنصر فعال يشارك في عملية صياغة النص ولو بطريقة ثانوية غير مباشرة وليس مستهلك لغوي للنص فهو يركز في معادلته الثلاثية على القارئ باعتباره المبتغى والغاية المقصودة من وراء كل نص مكتوب بلا أدنى ريب فهو غاية الكتابة وبغيره يصبح النص معدوما أو لا فائدة تذكر من كتابته أصلا وما يميز قارئ بارت هو أن قارئه يتشكل من عدد لا نهائي من الشفرات والنصوص[53]. ويصنف بارت القارئ إلى أصناف أربعة:

الأول: القارئ المهووس: وهو الذي يتلذذ بإنتاج خطاب مواز للنص، أي الناقد اللغوي والسيميائي.

الثاني: القارئ الهستيري: وهو الذي ينقذف في دوامة النص واللغة التي لا حدود لها.

الثالث: القارئ البارنوكي: وهو الذي ينتج على هامش القراءة نصا هذيانيا.

الر ابع: القارئ الفيتيشي: وهو الذي يتلذذ بمناطق معينة في جسد النص.

24. د نظرية موت المؤلف:

إن قضية موت المؤلف تحتاج إلى كثير من التأمل والتفكير وضرورة إعادة النظر بتقديم نتائج المناهج السالفة، فالنص والمؤلَّف كل لا يتجزأ، ولا يمكن الفصل بينهما تحت أي ذريعة من الذرائع، وإن كانت قوية ومقنعة، فالتحليل للنص وأنساقه ودلالاته، لا يمكن أن يكتمل دون التطرق إلى الكاتب أو المؤلف أو المبدع فلابد من إعطاء المؤلف حيزا مهما من الدراسات النقدية. فحتى النص لم يكتفوا بتحليله وتفكيكه بل راحوا ينظرون إلى معناه الذي لم يسلم هو الأخر، وقالوا بأنه لا يوجد معنى ثابت للنص.

كما اهتمت نظرية موت المؤلف بالنص وأهملت جوانب خطيرة تتمثل في القيم الفكرية والإنسانية التي يقف في مقدمتها المؤلف المنشئ للنص. بالإضافة إلى هذا لم تؤمن نظرية موت المؤلف بقدرة الإنسان على التأثير في التاريخ والواقع الاجتماعي، بل نظرت إليه بوصفه منعزلا وخاضعا لهيمنة الأنموذج اللغوي والأنساق البنيوية، وبذلك جردته من أي حرية أو قدرة على ممارسة الإرادة الإنسانية.

يقول بارت: المعنى لا يأتي من خارج اللغة، الأمر الذي يعني إقصاء المؤلف لأنه يمثل قيدا على تفسير النص، يعني رفض فكرة وجود معنى نهائي أو سري مقدس للنص بل رفض وجود الإله ذاته. فأهم مأخذ على نظرية موت المؤلف التي نادى بها بارت هو تطبيقها على النص القرآني، حيث بدأت الإشكالية في دراسة النقاد للنص القرآني مع بداية ظهور النقد البنيوي التي حاولت تطبيق نظرياتها على القرآن الكريم، بدعوى أنه نص لغوي وفق الرؤية البنيوية المجردة، وبالتالي تطبيق نظرية بارت والتناص وإسقاطه كله على النص القرآني خروج من النسيج البشري إلى التكوين الإلهي مما يفقده قدسيته وإعجازه، وقد وقع في هذا بعض الحداثيين العرب في هذا المنزلق الخطير أمثال: علي أحمد سعيد إسبر المعروف بـ: أدونيس، نصر حامد، أبو زيد علي حرب، محمد أركون، وغيرهم.

إن أهم ما يميز النص القرآني منذ الأزل، إنما هو مرجعيته الربانية، فالله عز وجل هو المرسل للوحي إلى الرسول محمد ﷺ رسالة من السماء. فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى يحمل كل صفاته الأزلية، فكيف يمكن في هذه الحالة تطبيق ا لنقد البنيوي عليه؟[54].

خاتمة:

إن رؤية إزاحة المؤلف وإبعاده عن النص أبانت عن كثير من الإشكالات والتساؤلات العالقة بالنص وصاحبه وجميع الأعمال الأدبية وغيرها من المنتجات النصية. وحاولتْ إفهام القارئ بأصنافه والمثقف بأنواعه بهذه الفكرة(موت المؤلّف من عدمه) لأن العقل يبين ويؤكد أن الإنسان كمبدع هو الذي توصل إلى اللغة، فكيف يُتركُ لها المجالُ لقتله؟ فهذا الحكم في رفع قيمة النص على ذاتية المبدع(المؤلّف)وعزله عنه، فمثله مثل المحقق الذي يسلط على المجرم أشد أنواع العذاب ليجبره على الاعتراف بجريمة ضد الشخص الذي ارتكب الجريمة، أو قد يكون هذا الشخص خارج مسرح الجريمة تماما، فهذه الفكرة في الحقيقة أصوات وأبواق للعولمة الحديثة. وقد يقودنا الأمر مستقبلا إلى ظهور مفكرين وباحثين ينادون بإلغاء النص تماما والاقتصار على عنوانه فقط، وقد تحافظ عليهما معا

(المؤلّف والنص)تبعا لمعايير جديدة تختلف عن المناهج التي شاعت وانتشرت قبل ظهور البنيوية. هذا الذي يبقى منفتحا عليه النص في مسرح القراءة باعتباره متعلقا بمنتجه أو مؤلّفه.

أهم النتائج:

*فكرة موت المؤلف والتعامل مع السياق الداخلي للنص وإهمال السياق الخارجي له، أثبتها الكثير من البنويين أمثال "رولان بارت، بول فاليري، فاردينوند دي سوسور، ومارليه، ، وعارضها الكثيرون من الباحثين منهم...

*إن منح القارئ هذه الأهمية لم يكن يتطلب بالضرورة "تهميش المؤلف" واعتباره آلة ناسخة للكلمات، فموت المؤلف هو في الأصل تهميش للإنسان، تهميش لوجوده وفاعليته .

* النص أنتِجَ في غير زمان ومكان ومؤلف .

*تهميش مؤلف النص "منتجه" هو وقوف مسبق ضد الاحتفاء به في الاتجاه الحداثي، فعندما يتم عزل النسق الذي ولد فيه وبه النص، عزل للتاريخ أيضًا، وهنا تغدو الأبنية كلية لا زمنية، أو هي أجزاء اعتباطية من عملية تغيير غير تاريخية ومتحولة أبدًا .

* تغييب المؤلف عن النص والحكم عليه بالموت، معنى ذلك أنه ناسخ فقط لنصوص أدبية، وهذا تجاهل لمواهب الأدباء وفرديتهم وتميزهم في العمل الإبداعي عموما ..

*إن حكم موت المؤلف التي نادى بها (رولان بارت (Roland Parthes) فهم كلاسيكي متداول يسعى إلى تغييب الكاتب عن "وليده" ليطغى على النص صراع وجذب بين مرحلة "الأبوّة" (مرحلة الإنتاج) ومرحلة "التّبني" (مرحلة التلقي)، هي فكرة تجاوزت الفهم التقليدي واكتست حلة معاصرة أعادت الاعتبار للمؤلف وحق ملكيته للنص وملازمته له.

ومما لا مراء فيه أن لحظة الميلاد التي تشهدها الآثار الأدبية لحظة عصيبة وشاقة على الكاتب لأنّها نُسِجت ضمن ضغوطات وظروف اجتماعية وثقافية وسياسية لا حصر لها، ومهمة المؤلف مراعاة تلك الظروف دون تجاوز أي حد من حدودها في إنتاجه للنص. ولذلك فالوعي بصعوبة هذه المهمة الملقاة على عاتقه والضغوطات التي تنازعه كل حين، يحيل إلى؛ أن تغييب المؤلف وإنهاء صلاحيته، فهذا أمر مجحف في حقه، فالأجدر والأولى الإشادة بفضله في إنتاج النص متكبّدًا عناء الكتابة في وقت لربما كان القارئ الحَكَمُ يخلدُ إلى الراحة والاستجمام بعيدا عن أضواء الكتابة والتقصي..

الاقتراحات:

*على القارئِ النَّاقد الحكمِ أن يُعملَ فكره ويراجعَ حكمه حول تغيب المؤلف عن دائرة النص، فالنص وصاحبه رسوبيات وتراكبات متعاقبة تحكُمها علائق متشابكة، كتشابك الأوكسجين بالهيدروجين لإعطاء ماء الحياة، ولا يمكن الفصل بينها إطلاقا، فالنص حَيٌّ مُتحركٌ بصاحبه، وعلى القارئ أن يتجرد هو الآخر من ذاتيته، إذا كان فعلا فكرة عزله لصاحب النص عنده ليس إلا تجنبا للذاتية، وأن يكون حُكمه النقدي معللا في ثنائية تواجد النص وصاحبه.

مراجع البحث وإحالاته:

1ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، العدد 164، غشت 1992م، ص 211.

2ينظر: ابن فارس(ت395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979م، ج5، ص357.

3ينظر: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1414 هـ، ج7، ص98 وما بعدها.

4ينظر: أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ج18، ص 179.

5ينظر: المرجع نفسه، ج 18، ص180.

6ينظر: فولفجانج هنيه من، ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، 1999م، ص4.

7ينظر: محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999م، ص16.

8ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، عن عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012م، ص7، 17.

9ينظر: نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م، ص17.

10ينظر: محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص14.

11ينظر: حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007م، ص35.

12سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، ط 1، 1977م، ص107.

13ينظر: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، وحامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرةدار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ج2، ص926.

14ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص35.

15ينظر: سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م، ص 32.

16ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص 26 مرجع سابق.

17ينظر: المرجع، نفسه، ص 26.

18ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص 26 مرجع سابق.

19ينظر: أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1993م، ص 14.

20ينظر: المرجع نفسه، مادة (ن ص).

21ينظر: محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م، ص15.

22ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، البيضاء، بيروت، ط3، 1992م، ص 120.

23ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد 164، 1992م، ص 216.

24ينظر: يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص18.

25ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص14.

26ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص13.

27ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص 16 مرجع سابق.

28ينظر: المرجع نفسه، مادة(ن ص).

29ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص29.

30ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 215 مرجع سابق.

31ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13. مرجع سابق.

32ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص97.

33ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص213. مرجع سابق.

34ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص 26 مرجع سابق.

35ينظر: حسين خمري، نظرية النص، ص 44 مرجع سابق.

36ينظر: المرجع نفسه، ص44.

37ينظر: رولان بارت، درس السيمولوجيا، ترجمة: بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، 1993م، ص85.

38ينظر: جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997م، ص30.

39ينظر: عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2007م، ص19.

40ينظر: فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م، ص 156.

41ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 91. مرجع سابق.

42ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 219. مرجع سابق.

43ينظر: حسين خمري، نظرية النص، ص 45مرجع سابق.

44ينظر: سعيد بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص101، 102. مرجع سابق.

45ينظر: ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية العربية، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، ص80.

46ينظر: محمد مفتاح، **مشكاة المفاهيم**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 2000م، ص 173.

47ينظر: محمد فتاح، ص66 مرجع سابق.

48ينظر: مجدي وهب، **معجم مصطلحات الأدب**، مكتبة لبنان، بيروت 1974م، ص 6.

49ينظر: رولان بار، **نقد وحقيقة. ترجمة**: د. منذر عياشي، دار الأرض، الرياض، ط 1، 1995م، ص25.

50ينظر: ميخائيل باختين، **الماركسية وفلسفة اللغة.** دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م. ص68.

51ينظر: رولان بارت، ص122، مرجع سابق.

52ينظر: مارك أونجينو، التناصية، ضمن)**دراسات في النص والتناصية**، تر: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1998م، ص60.

53ينظر: عيسى العاكو، **نظرية الأدب في القرن العشرين**، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، 1996م، ص85.

54ينظر: روبرت هولب، **نظرية التلقي**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000م، ص224، مخلوف بوكروح، **التلقي والمشاهدة في المسرح**، مؤسسة فنون وثقافة، الجزائر، دط، دت، ص 42.

قائمة المصادروالمراجع:

1ابن فارس(ت395ه) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979م، ج5.

2أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1414 هـ، ج7.

3أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ج18.

4إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، وحامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرةدار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ج2.

5أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1993م.

6جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997م.

7حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007م.

8روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

9روبرت هولب، **نظرية التلقي**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000م.

10رولان بارت، **نقد وحقيقة. ترجمة:** د. منذر عياشي، دار الأرض، الرياض، ط 1، 1995م.

11رولان بارت، درس السيمولوجيا، ترجمة: بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، 1993م.

12سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، ط 1، 1977م.

13سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م.

14صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، 2000م.

15صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، العدد 164، غشت 1992م.

16طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

17عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2007م.

18عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، عن عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012م.

19عيسى العاكو، **نظرية الأدب في القرن العشرين**، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، 1996م.

20فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.

21فولفجانج هنيه من، ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، 1999م.

22مارك أونجينو، التناصية، ضمن)**دراسات في النص والتناصية**، تر: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1998م.

23ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية العربية، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، دت.

24مجدي وهب، **معجم مصطلحات الأدب**، مكتبة لبنان، بيروت 1974م.

25محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

26محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م..

27محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م.

28محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999م.

29محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، البيضاء، بيروت، ط3، 1992م.

30محمد مفتاح، **مشكاة المفاهيم**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 2000م.

31مخلوف بوكروح، **التلقي والمشاهدة في المسرح**، مؤسسة فنون وثقافة، الجزائر، دط، دت.

32ميخائيل باختين، **الماركسية وفلسفة اللغة**، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م.

33نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م.

34يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.